

المبحث الثالث
ضريح الامام الحسين (ع) في كربلاء

ضريح الامام الحسين (ع) في كربلاء

يقع هذا الضريح في مدينة كربلاء وكان قد دفن فيها الامام الحسين (ع) بعد استشهاده في موقعة كربلاء سنة ٦١ هـ / ٦٨٠ م. وكان في البداية قبراً بسيطاً تعرض الى الكثير من التطورات المعمارية خلال العصور المختلفة واعتنى به العباسيون والعمانيون بصورة خاصة إلا ان التخطيط الحالي يرجع في اصوله الى القرن الثامن الهجري (١٤ م) وهو يمثل طرازاً ساد في تخطيط عدد من الاضرحة اللاحقة. وقد سجلت جميع الترميمات والتجديدات بكتابات وتقوش على جدرانه.

وبناء الضريح مستطيل الشكل ابعاده من الخارج (١٢٥ × ٧٥ م) ويتكون من صحن فسيح ابعاده (٩٥ × ٧٥ م) احيط بسور ضخم مرتفع فتحت فيه مداخل عديدة ذات عقود جميلة مزينة بالواح الخزف ذات الزخارف النباتية والهندسية والكتابات اشهرها مدخل باب القبلة على شكل ايوان مرتفع زين بالواح الخزف.

وهناك سلسلة من الاواوين تحيط بالصحن يتصدر كلاً منها حجرة صغيرة لطلبة العلم والزوار كما اتخذ بعضها مدافن. وزينت واجهات الاواوين والممرات بالواح الخزف ذات الزخارف الدقيقة (شكل ٢١٣).

ويقع المرقد في وسط الصحن يتقدمه من الجهة القبلية ايوان كبير في صدره المدخل الرئيس الى المرقد. وعلى جانبي الايوان منارتان شاهقتان مطليتان بالذهب تتميزان بضخامة بدنيهما وتستند شرفة المؤذن فيها على مقرنصات جميلة ويغطيها سقف يستند على اعمدة وتنتهيان برأس بصلي مضلع (شكل ٢١٤).

وغرفة المرقد مربعة الشكل تقريباً تغطيها قبة بصلية ذات رقبة طويلة تستند على اربعة اكتاف ضخمة ترتفع عن الارض حوالي ٢٧ م. وقد غشيت هذه القبة من الخارج بالذهب وفتح في رقبته ١٢ نافذة للاضاءة ويزين هذه الغرفة من الداخل الواح خزفية جميلة وقطع المرايا الصغيرة المتمدة الاشكال المجمعة الى جانب بعضها لتكون زخارف غاية في الروعة والجمال.

اما مدخل المرقد فيمتاز بايوانه الضخم ومقرنصاته الجميلة المتدلية منه كما يمتاز هذا الضريح بقطع المرايا المختلفة التي تغطي جدرانه الداخلية والخارجية وبقبابه ومآذنه وعناصره المعمارية وبالواح الخزف وبالذهب باشكال نباتية وهندسية وكتابات اضافة الى الدلائل الدقيقة الصنع والزخرفة.

ومن المظاهر المعمارية البارزة في هذا الضريح المآذن المزدوجة على جانبي المدخل الرئيس للمرقد كما يمتاز بالمداخل الضخمة في جدرانه وبالقبة البصلية التي تغطي المرقد اضافة الى المقرنصات التي استخدمت عنصراً عمادياً وعنصراً زخرفياً وهي مفطاة بالواح الخزف او بقطع المرايا او بالذهب.